المحقَّق من المخطوط اللغوي لعلماء الجزائر في الجامعات الجزائرية

جامعتا وهران وأدرار أنموذجاً

The achieved from the linguistic manuscript of Algerian scholars in Algerian universities : The universities of Oran and Adrar as a model

امحمد لقدي

[1]المركز الجامعي مرسلي عبد الله -تيبازة lokmoh@yahoo.fr

الاستلام: 25-03-2023 القبول: 18-04-2023

ملخص: تسعى هذه الورقة البحثية إلى التعريف بمساهمات الجامعة الجزائرية في إحياء التراث اللغوي الجزائري وخدمته، فبعد تقديم لمحة موجزة عن مفهوم تحقيق المخطوط تستعرض أشكال وأنواع خدمة المخطوط في الجامعة الجزائرية، والتي تمثلت في إنشاء المخابر وتأسيس فرق البحث وفتح مشاريع الدراسات العليا المختصة بتحقيق المخطوط؛ ثم خصصت مجال الدراسة في جهود الباحثين في جامعتي وهران وأدرار في تحقيق المخطوط اللغوي الجزائري ونشره، فأتت على ذكر أهم الأعمال العلمية المنجزة فيهما، وتوقفت عند نماذج مختارة منهما بالدرس والتحليل.

كلمات مفتاحية: تحقيق المخطوط، المخطوط اللغوي الجزائري، علماء الجزائر، جامعة وهران، جامعة أدرار.

Abstract: This research paper seeks to introduce the contributions of the Algerian University to the revival of the Algerian linguistic heritage and its service. The study focused on the efforts of researchers at the Universities of Oran and Adrar in investigating and publishing the Algerian language manuscript.

Keywords: manuscript investigation, Algerian language manuscript, Algerian scholars, Oran University, Adrar University.

المؤلف المراسل: امحمد لقدي، **الإيميل:** lokmoh@yahoo.fr

مقدمة:

خلف علماء الجزائر تراثا علميا ضخما في مختلف العلوم والفنون لا يقل قيمة عما خلفه علماء باقي الأقطار العربية، ولا غرو فقد عرفت بلادنا حواضر علمية عظيمة مثل بجاية وتلمسان وقسنطينة وغيرها، والتي كانت مراكز إشعاع ثقافي امتدت أنواره إلى جميع بلاد الإسلام، ومواطن إبداع علمي يضارع ما كان في بغداد والشام.

ومع تطاول السنين وحلول الاستعمار الفرنسي واتّباعه لسياسة التجهيل ومحاربته للتعليم وأهله، كسدت سوق التعليم بعد رواج ورفع العلم إلا قليلا وأقفرت البلاد من الكتب إلا حمل بعير.

ومع استرجاع الجزائر استقلالها عملت الدولة على استرجاع تاريخنا الثقافي وإعادة بناء الذاكرة الوطنية، فعهدت إلى الجامعات بمهمة إحياء التراث العلمي الجزائري وإخراجه من غياهب النسيان إلى ضياء الوجود.

وحظي التراث اللغوي الجزائري بعناية خاصة إذ أنشئت له مخابر علمية مختصة وتشكلت فرق بحث خاصة به، حيث تنافس الباحثون على جمع المخطوطات وفهرستها أولا وفي تحقيقها ودراستها وفق المنهج العلمي المتعارف عليه ثانيا.

وتفاوت نصيب الجامعات الوطنية في أداء هذه المهمة الجليلة ولعل جامعتي وهران وأدرار قد حازتا الريادة في هذا الميدان؛ ومن هنا جاءت الإشكالية التي نحاول الإجابة عليها وهي: ماهي أهم المخطوطات اللغوية لعلماء الجزائر التي حققت في جامعتي وهران وأدرار؟ وكيف تجلت مظاهر خدمة الباحثين لها؟.

1-مفهوم تحقيق المخطوط:

التّحقيق لغة: «من حقَقْت الأمر أحُقُّه إذا تيقنته أو جعلته ثابتا لازما» (الفيومي، د/ت، ص144.)، ومحقق: محكٍم، «يقال: كلام محقق؛ أي مُحكم مُنظم، وأحق الله الحقَ: أي أظهره وأثبته للناس، والحق هو الثابت الصحيح وهو ضد الباطل» (عبد المجيد دياب، 1993، ص133.)، وأصل التحقيق من قولهم: «حقّق الرجل القول: صدقه، أو قال: هو الحق، والإحقاق: الإثبات، يقال: أحققت الأمر إحقاقا إذا أحكمته وصححته» (عبد السلام هارون، 1998، ص42)، وكلمة تحقيق ترجمة لكلمة Critique الفرنسية، ولكلمة Criticism الإنجليزية (عبد الهادي الفضلى، 1982، ص31).

أما المخطوط لغة: «مشتق من خطّ الرجل الكتاب بيده خطا من باب قتل: كتبه (الفيومي، د/ت، ص173)، وخط القلم؛ أي: كتب، وخط الشيء يخطه خطا: كتبه بقلم أو غيره، ومن ذلك قول الشاعر:

فأصبحت بعد خط بهجتها كان قفرا رسومها قلما

أراد فأصبحت بعد بهجتها قفرا كأن قلما خط رسومها» (ابن منظور، د/ت، ص287).

ويعرف المخطوط اصطلاحا بأنه: «كتاب لم يتم طبعه بعد، أي إنه ما زال بخط المؤلف أو بخط ناسخ غيره أو أخذت عنه صور فوتوغرافية أو أن يكون مصورا بالميكروفيلم عن مخطوط أصلي» (فهمي سعد وطلال مجذوب، 1993، ص13)، ويمكن أن يعرف المخطوط بأنه «ذلك النوع من الكتب التي كتبت بخط اليد لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها»(إياد خالد الطباع، 2011، ص5و6).

فمفهوم تحقيق المخطوط باجتماع هاتين الكلمتين، فقد عُرّف عدة تعريفات تكاد تجمع على منهجية العمل في التعريف وشروطه منها:

- هو «الكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه» (عبد السلام هارون، 1998، ص42).
- أو هو «تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه، دون شرحه وإن الكثرة من الناشرين لا تنتبه إلى هذا الأمر فتجعل الحواشي ملأى بالشروح والزيادات من شرح للألفاظ وترجمات للأعلام ونقل من كتب مطبوعة وتعليق على ما قاله المؤلف كل ذلك بصورة واسعة مملة قد تشغل القارئ عن النص نفسه ولم توجد في المخطوط» (صلاح الدين المنجد، 1987، ص15).
- كما يعرف بأنه «التحقيق بإيجاز هو نشر هذه النصوص التي وصلت إلينا بصورة أقرب ما تكون إلى ما انتهى إليه مؤلفها وتقديمها للباحثين في هيئة صحيحة مقروءة مضاءة بالضروري المفيد من فروق النسخ والتعليقات والشروح التي تكشف عن غموض أو شبهة لبس دون إسراف فيها» (عصام محمد الشنطي، 2013، ص08).
- ويعرف أيضا بأنه «التحقيق هو بذل الجهد واستقصاء البحث بغية الوصول إلى حقيقة ما قاله مؤلف النص»(عبد المجيد دياب، 1993، ص15).

2-جهود الجامعة الجزائرية ومخابر البحث في تحقيق المخطوط الجزائري:

اهتمت الجامعات الجزائرية بمخطوط علمائها في مختلف الفنون والعلوم وما تزال تواصل الجهود شيئا فشيئا لإخراج ما أمكن من المخطوطات من طيّ الخط والخزائن إلى كون التحقيق والنشر والتداول، وسخرت لهذه المهمة الجليلة عددا من المخابر وفرق البحث وحثت الطلبة على الاشتغال بهذا الموضوع ونذكر من هذه المخابر:

- مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال افريقيا التابع لكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران.
- مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر.
- مخبر المخطوطات بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ببوزريعة، جامعة الجزائر.
- مخبر المخطوطات وتحقيق التراث الأدبي واللغوي، جامعة الجزائر المركزية.
- مخبر المخطوطات والبحوث والدراسات في حضارة بلاد المغرب، جامعة منتوري المركزية قسنطينة.
- مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.
- مخبر مصادر وتراجم بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والآثار بجامعة وهران.

وتضاف إلى هذه الجهود جهود المكتبات التابعة للجامعات، فنجد هذه المكتبات تضم عددا غير يسير من المخطوطات لعلماء الجزائر وغيرهم أيضا، نذكر منها

- مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة:

هذه الجامعة على حداثتها إلا أنها تعد مركز إشعاع للعلم والمعرفة، وتضم الكثير من المخطوطات تزيد على المائة والخمسين (150) مخطوطا، وعددا من المجاميع في علوم الفقه والعقائد والتصوف واللغة والأدب وعلوم القرآن وعلوم الحديث والسيرة النبوية والتاريخ والطب والفلسفة والمنطق.

- المكتبة المركزية في جامعة عين الباي بقسنطينة:

تبلغ المخطوطات في هذه المكتبة ثمانية وأربعين (48) مخطوطا، «منها مجاميع وبعض هذه المخطوطات لعلماء جزائريين، وهي تتناول علوم الدين واللغة والأدب والمنطق والفقه».

- المكتبة المركزية بجامعة الجزائر:

أنشئت هذه المكتبة عام 1880م وكانت من أوائل المكتبات جمعا للمخطوطات، لكن الاحتلال الفرنسي سرق أكثرها وأهمها، وبعضها أحرق عقب الاستقلال وفي المكتبة عدد من المخطوطات حصلت عليها الجامعة من مصادر مختلفة.

ونجد كثيرا من الطلبة انبرى لمهمة غير سهلة وهي جمع المخطوط من مصادر شتى وفهرستها وتنظيمها حسب العلوم والفنون وبمنهج خاص أيضا يسهل عملية الوصول إلى المخطوط الجزائري وغير الجزائري أحيانا، وجهود أخرى شملت مخطوط المكتبة المركزية الذي لم يتم جرده من قبل، وتمثلت هذه الجهود بما قام به طلبة قسم علم المكتبات التابع لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ونذكر هذه الجهود كما يلي:

- الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية في المكتبة الوطنية (القرآن وعلومه):(نعيمة بن عاشور وآخرون، 1993م.). هذا الفهرس كتب باللغة العربية بخط اليد، ويقع في ثلاثة أجزاء بمجموع (471) صفحة، أما مذهبه فهو توصيفي معتدل، وصفت فيه (202) مخطوطة، واعتمدوا فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة المجتمعة في 05-07 جوان 1989، في مقر مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية في الدار البيضاء بالمغرب، مع تعديل طفيف على بعض العناصر، وكان التوصيف كالتالي(حاج قويدر العيد، 2011 و2012، ص56):

ذكر رقمه في المكتبة، عنوان المخطوطة، اسم المؤلف، أول المخطوطة وآخرها، اسم الناسخ وتاريخ النسخة ومكانه، وعد الأوراق والأسطر، قياس الصفحات، ونوع الخط والمداد، مع ملاحظات أخرى كرقمه في المجموع، والتجليد، وما عليه من زخارف وحواش وإضافات، وهل توجد من المخطوطة نسخ أخرى وأماكنها، وهل حقق وطبع، والمصادر التي اعتمد عليها في توثيق المخطوطة.

وقد صنعت للفهرس مجموعة من الكشافات (عبد الكريم عوفي، ص20): العناوين، والمؤلفين، والنسخ، والأعلام وتاريخ النسخة، وأسماء الخزائن والمكتبات، والمصادر والمراجع، وصدر الفهرس بمقدمة تضمنت التعريف بالفهرس والمخطوط وأهمية الموضوع والمنهج المتبع، والصعوبات التي واجهتهم في البحث، مع نظرة

على فهارس المخطوطات في المكتبة الوطنية في الماضي والحاضر، إضافة إلى دراسة تحليلية للمخطوطات المفهرسة حسب البطاقة المعتمدة.

- الفهرس الوصفي المفصل للمخطوطات العربية (بكير بن الناصر وحركات العلمي، 1994م.)؛ الفهرس كتب باللغة العربية، وهو يقع في جزأين، بمجموع 397 صفحة، بلغت عدد مخطوطاته (124) مخطوطا، منهجه توصيفي معتدل، موضوعاته تتعلق بعلم النحو، وقد أتبع بجملة من الفهارس والكشافات منها: أسماء المؤلفين والناسخين والملاك والمحققين والمترجمين، إضافة إلى عناوين المخطوطات، إضافة إلى كشاف زمني بتاريخ النسخة.(عبد الكريم عوفي، ص22)
- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية، التاريخ، والرياضيات، وعلم الفلك (طاهر بن سالم، فتحي غرامي ومفتي يزيد لخلف، 1996م).ويقع هذا الفهرس في جزأين بمجموع (416) صفحة، من الحجم الكبير، حيث خصص الجزء الأول للدراسة النظرية، وخصص الجزء الثاني لتوصيف المخطوطات والكشافات، واشتمل على (161) مخطوطة، منهجه توصيفي تحليلي، معتمدين في ذلك على عناصر الفهرسة التي أقرتها مؤسسة عبد العزيز آل سعود، مع تعديل طفيف في ذلك. وهذا الفهرس (عبد الكريم عوفي، ص23) ملحق بعدد من الكشافات للعناوين، والأعلام، والناسخين، والمحققين، والناشرين والمكتبات والمراكز العلمية، إضافة الى كشاف زمني حسب تواريخ النسخ، وقائمة للمصادر والمراجع.
- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية (بلقاسم سليمة وحائد شفيقة، 1995م). يقع هذا الفهرس في (235) صفحة، وعدد المخطوطات التي شملها الوصف هي:(126) مخطوطة، منهجه توصيفي معتدل، أما موضوعه كما سبق فيخص الأدب بفنونه المختلفة، وقد أتبع بمجموعة من الكشافات: للعناوين، والمؤلفين، والنساخ والملاك، والمحققين، والمترجمين، والناشرين، مع كشاف زمني حسب تواريخ النسخ(عبد الكريم عوفي، ص24).
- فهرس جزئي لمكتبة القطب ببني يزقن(يحي عاشور، -1987م).وجاء هذا الفهرس في (45) صفحة، عدد المخطوطات الموصوفة (159) مخطوطة منهجه توصيفي عادي، يقوم على ذكر:

الرقم، عنوان المخطوطة، والمؤلف مع تاريخ وفاته، وبداية المخطوطة ونهايتها، اسم الناسخ ومكان وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق والسطور، وقياس الصفحات ونوع الخط إضافة إلى رمز الخط.

أما المجالات العلمية التي يشملها فهي الأدب، والتاريخ والتراجم والأنساب، والديانة الإسلامية، والسيرة النبوية، والعقيدة والفقه، والطب، علم الحيوان، والحساب، والفلك.

وهذا الفهرس لم يشمل العدد الإجمالي لمخطوطات المكتبة التي تبلغ (300) مخطوطة إذ تناول المفهرس جزءً فقط مما تحتفظ به هذه المكتبة، وقد قدم المفهرس لعمله بمقدمة تناول فيها نشأة المكتبة، والتعريف بالشيخ أطفيش، كما تحدث عن الملامح المادية للمخطوطات، ومنهجه في الفهرس، مع الإشارة إلى الرموز المستعملة (محمد بن موسى بابا عمي، 2002، ص747).

- فهرس موضوعي لمخطوطات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية بقسنطينة(مزلاح رشيد وكريم مراد، 1989م).وبلغ عدد مخطوطاته (143) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، يقوم على ذكر عنوان المخطوطة، المؤلف، بداية المخطوطة، نهاية المخطوطة، واسم الناسخ، ومكان وتاريخ النسخة، وعدد الأوراق والسطور، نوع الخط، والمقياس، وملاحظات عامة.

أما مجالاته العلمية (حاج قويدر العيد، ص59) فهي: التراجم والسير، والتاريخ والجغرافيا، والتصوف والتوحيد، والعقائد، وعلوم الحديث، والسيرة النبوية، والطب، وعلم الفرائض، والفقه وعلومه، والفلسفة والمنطق، وعلوم القرآن، واللغة العربية، وأغلب مخطوطاته في العلوم الشرعية، وقد ألحق الفهرس بعدد من الكشافات لأسماء الكتب والمؤلفين والناسخين، ونماذج من صور المخطوطات المفهرسة.

3-نماذج من التراث اللغوي الجزائري المحقق في جامعة وهران:

اعتنى الباحثون في جامعة وهران بالمخطوط اللغوي الجزائري وأولوه عناية خاصة إذ أقبلوا عليه درسا وتحقيقا في رسائلهم وبحوثهم وعملوا على خدمته ونشره نشرا علميا يليق به، وسعى هؤلاء الباحثون إلى إحياء التراث اللغوي الجزائري وبعثه من جديد وإنقاذه من الضياع والمساهمة في تعريف الدارسين والمثقفين بما خلفه السابقون من آثار علمية، كما أسهموا في إثراء المكتبة الوطنية والعربية ورفدها بالجديد النافع من الكتب والدراسات، وفي إبراز دور العلماء الجزائريين في خدمة علوم العربية وتعزيز مكانتهم فيها.

وقد تنوعت هذه الدراسات والبحوث وتعددت حتى صار من العسير استقراؤها وحصرها، فالمخطوطات المحققة فيها شملت جميع علوم العربية وفنونها المختلفة من حيث الموضوع، ووسعت القطر الجزائري بأكمله من حيث الجغرافيا، وامتدت عهودا متباعدة من حيث الزمن، وهو ما يجعلها جديرة بدراسة ببليوغرافية تجمع شتاتها وتسهل الرجوع إليها. وفيما يلي نماذجمما حقق ونشر من التراث اللغوي الجزائري في جامعة وهران:

1- تصريف الفعل، تأليف: أبي بكر التيجني المضاوي الوهراني (ت1994م) تحقيق: خالد يعقوب، إشراف: المختار بوعناني، رسالة ماجستير، سنة 2007.

2- مبادئ الصرف تأليف: الطيب المهاجي (ت1969م) تحقيق: فاطمة عبد الرحمن، إشراف: المختار بوعناني، رسالة ماجستير، سنة 2005.

3- تمتع الطرف في علم الصرف، تأليف: محمد بن عبد الكريم(ت1978م) تحقيق: رحموني العيدية، إشراف: المختار بوعناني، رسالة ماجستير-2009.

4- الكافي في التصريف، تأليف: محمد بن يوسف أطفيش(ت1332هـ) تحقيق: عائشة يطو، رسالة ماجستير، 2002.

5- مخطوطات صرفيّة، تأليف: أبي عبد الله البوعبدلي (ت1372هـ) تحقيق: مختار بوعناني، مجلة القلم، العدد:3 مارس 2006، جامعة وهران.

6- مدارج التصريف في فتح اللطيف تأليف: أبي حفص الزموري (ت1990م) تحقيق: غانم خيرة، إشراف: المختار بوعناني، رسالة ماجستير، 2004.

7- شرح روضة النسرين في مسائل التمرين تأليف: محمد بن أب المزمري (ت1160هـ) تحقيق: أحمد جعفري، رسالة ماجستير، 2002.

8- شرح لامية الأفعال تأليف: محمد يحي البجائي(ت744هـ) تحقيق: عيسى العزري، إشراف: المختار بوعناني، رسالة ماجستير، سنة 2007.

9- *الْمَفْعَل والْمَفْعِل ومَعانِيهِمَا* تأليف: محمد بن العباس التلمساني(ت871هـ) تحقيق: عبدالقادر بوزياني، إشراف: المختار بوعناني، رسالة ماجستير، سنة2007.

9- الدرة النحوية في شرح الجرّومية تأليف: أبي عبد الله الشريف التلمساني(ت771هـ) عبد القادر ياشي، إشراف: المختار بوعناني، رسالة ماجستير، سنة 2010.

10- شرح الآجرومية تأليف: أحمد بن علي بن منصور البجائي (ت873هـ) تحقيق: سعاد بوعناني، إشراف: بكري عبد الكريم، رسالة ماجستير، 1998.

11- حقائق على الآجرومية تأليف: محمد بن أحمد المكنى بابن شعيب، تحقيق: علي بوشاقور، إشراف: المختار بوعناني، رسالة ماجستير، 2003.

ولم تقف الأعمال المرتبطة بالمخطوط الجزائري في جامعة وهران عند تحقيق المخطوطات بل بذل الباحثون جهودا علمية نافعة في دراستها وتصنيفها وتحليل محتوياتها العلمية بما يسهل على القارئ والباحث سبل الاستفادة منها والانتفاع بها ومن هذه الأعمال ما يلي:

1- المصنفات اللغوية في العهد العثماني بالجزائر، دراسة في المنهج والمحتوى، إعداد: مصطفى غربي، إشراف: المختار بوعناني، رسالة دكتوراه، 2009.

2- المدونات الصرفية بالجزائر، دراسة تحليلية، إعداد: قدور قطاوي لخضر، إشراف: المختار بوعناني، رسالة دكتوراه، 2012.

3- المنظومات اللغوية في الجزائر، إحصاء وتصنيف وتحليل، إعداد: فاطمة عبد الرحمن، إشراف: المختار بوعناني، سنة 2012.

هذا وقد اختلفت طرائق المحققين في خدمة المخطوطات التي يحققونها من جهة تدقيق المتن وضبط النص ومقابلة نسخ المخطوط بعضها ببعض وتحديد مراتبها وتوضيح مشكلها وإصلاح أغلاطها من أجل الوصول إلى نص قريب من نص المؤلف ذاته.

كما اختلفت مناهجهم في دراساتهم الضافية التي قدموا بها للنص المحقق من جهة كتابة ترجمة المؤلف وتحديد طبيعة موضوع الكتاب، ونوعية المستفيدين منه، وبيان قيمته العلمية وأهميته في ميدان تخصصه وأثره في الخالفين.

ونتعرف فيما يلي على نماذج مختارة من التراث اللغوي الجزائري المخطوط المحقق في جامعة وهران والأعمال التي اعتنت به:

3-1 في علم الصرف العربي:

3-1-1 مبادئ الصرف للطيب المهاجي:

حققت الباحثة فاطمة عبد الرحمن كتاب مبادئ الصرف للطيب المهاجي المتوفى عام 1969م، في رسالة قدمتها لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ضمن مشروع الدراسات اللغوية في الجزائر بإشراف الأستاذ الدكتور المختار بوعناني في سنة 2005.

وقد جاء عملها في قسمين أساسين هما:

–قسم التحقيق: أثبتت فيه الباحثة نص كتاب مبادئ الصرف محققا اعتمادا على ثلاث نسخ إحداها بخط المؤلف نفسه، وجاء في اثنين وخمسين صفحة، حيث افتتح المؤلف كتابه بمقدمة قصيرة جدا بين فيه غرضه من وضع الكتاب حيث قال: «إليك أيها المبتدئ من مبادئ الصرف ومطالبه الأولية ما تعينك ممارسته على بلوغ ما تروم أن تبلغه من مطولات الفن ومهمات مقاصده»،(عبد الرحمن فاطمة، 2005، ص26) ثم شرع في تفصيل مباحث الكتاب وهي مباحث الصرف الأساسية مثل أبنية الفعل وتصاريفه والجامد والمتصرف والمجرد والمزيد والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول واسم الآلة...، ثم ختم بخاتمة قال فيها: «هنا انتهى ما تيسر جمعه من مبادئ الصرف وأمكن تلخيصه من مهمات الفن ليكون هذا الملخص تمرينا وتدريبا للمبتدئ يمكنه من تصور مسائل الفن، ومن تطبيق قواعده الكلية على جزئياتها» (عبد الرحمن فاطمة، 2005، ص 67)

ولما كانت غاية المؤلف تعليمية فقد أكثر من التمثيل والاستشهاد وابتعد عن ذكر الآراء ومسائل الخلاف.

–قسم الدراسة: واشتمل على فصلين، حيث خصصت الباحثة الفصل الأول للتعريف بالمؤلف فعرضت فصولا من حياة الطيب المهاجي، فذكرت اسمه ولقبه وكنيته وتاريخ ومكان ميلاده ووفاته، وسمت أشهر شيوخه وتلاميذه، تتبعت رحلاته العلمية وأثاره المكتوبة المخطوط منها والمطبوع، وخصصت الفصل الثاني لدراسة المخطوط فبينت الغرض من تأليف الكتاب وأسلوب الشيخ فيه ومنهجه في عرض المادة العلمية، وعرفت بمميزات الكتاب ومصادره وخرجت شواهده.

3–1–2 تصريف الفعل لأبي بكر بن العربي التيجيني المضاوي الوهراني:

قام الباحث خالد يعقوب بتحقيق منظومة تصريف الفعل لأبي بكر بن العربي التيجيني المضاوي الوهراني المتوفى سنة 1994م في رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ضمن مشروع الدراسات الصرفية في التراث الجزائري بإشراف الأستاذ الدكتور المختار بوعناني في سنة 2007.

وقد أورد الباحث المنظومة محققة في ملحق رسالته، وجاءت في خمسين بيتا، أولها: (خالد يعقوب، 2007، ص120.)

الفعل إن كان ثلاثيا بدت أحرفه أصلية تجردت

وآخرها:

كانظر لما اجتلي وافتح همزة أل في أول الأسماء بلغت الأمل

وقُسمت الدراسة إلى مدخل وثلاثة فصول:

– المدخل: ذكر فيه الباحث نبذة مختصرة عن مؤلفات العلماء الجزائريين في الصرف العربي، ثم ترجم للشيخ أبا بكر بن العربي التيجيني، فضبط اسمه ولقبه ونسبه وتاريخ ومكان ولادته وأسرته ورحلاته العلمية، وأشهر شيوخه وتلاميذه، وطرفا من أعماله العلمية.

– الفصل الأول: جعله الباحث دراسة تحليلية في أبواب المجرد والمزيد والصحيح والمعتل من المنظومة.

–الفصل الثاني: خصصه الباحث لدراسة وتحليل مباحث تصريف الفعل المعتل والصحيح كما جاءت في المنظومة.

– الفصل الثالث: كشف فيه خالد يعقوب عن مصادر أبي بكر بن العربي في النظم ومدى تأثره بمن سبقه من العلماء، كما درس منهجه فبين أسلوبه في المنظومة والمصطلحات الصرفية الواردة فيها والموضوعات الصرفية التي عالجها.

وأنهى بخاتمة أجمل فيها النتائج التي توصل إليها.

3–1–3 شرح لامية الأفعال لمحمد بن يحي البجائي:

حقق الباحث عيسى العزري مخطوط شرح لامية الأفعال لمحمد بن يحي البجائي المتوفي سنة 744هـ، في رسالة قدمها لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ضمن مشروع الدراسات الصرفية في التراث الجزائري بإشراف الأستاذ الدكتور المختار بوعناني في سنة 2007.

واشتملت الرسالة على قسمين هما:

–قسم التحقيق: وفيه أثبت الباحث نص الكتاب محققا وجاء في 188 صفحة شرح فيها المؤلف لامية ابن مالك المشهورة.

وقد اعتمد المحقق غلى نسختين خطيتين، فوصفهما وصفا دقيقا وقابل بينهما فأثبت الراجح في المتن وأشار إلى الاختلافات في الهامش، كما قام بتحقيق عنوان المخطوط وتوثيق نسبته إلى صاحبه بإيراد أدلة على صحة ذلك من المخطوط.

وفيما يخص التعليق على النص يظهر عمل المحقق فيما يلي:

– عزو الآيات القرآنية وإتمامها إن كانت ناقصة في الهامش.

– عزو الأحاديث النبوية الشريفة إلى كتب السنة المعتمدة.

– تخريج الشواهد الشعرية من دواوين أصحابها، وعزوها إلى قائليها.

– وضع فهارس عامة تسهل البحث في الكتاب.

– التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب وشرح الكلمات الغريبة.

– ضبط الأبنية بالشكل، وهو أمر غاية في الأهمية لأن موضوع الكتاب هو الصرف.(عيسى العزري، 2007 ، ص26)

– **قسم الدراسة:** وتوزع على مبحثين:

– تعريف المؤلف: ترجم فيه للبجائي فذكر مولده ووفاته وشيوخه ورحلاته وأهم أعماله العلمية.

– دراسة المخطوط: تناول فيه غرض المؤلف من شرحه وأسلوبه في تقريب المادة العلمية للقارئ ومنهجه في الشرح وذكر مصادر الشرح وشواهده ومواضيعه وبين قيمته ومكانته بين الشروح.

وخلص في الخاتمة لعرض بعض النتائج التي توصل إليها وبعض التوصيات للباحثين في تحقيق المخطوط.

3–2 في علم النحو العربي:

3–2–1 الدرة النحوية في شرح الجرّومية لأبي عبد الله الشريف التلمساني:

لم يعن علماء القطر الجزائري بكتاب لغوي عنايتهم بمتن الآجرومية، فأقبلوا عليها شرحا ونظما، ومن أهم الشروح الجزائرية شرح أبي عبد الله الشريف التلمساني المتوفى سنة 771هـ، والمسمى بـ (الدرة النحوية في شرح الجرّومية) وقد اعتنى به وحققه عبد القادر ياشي في رسالة تقدم بها لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ضمن مشروع النحو العربي في الجزائر مجالاته ومنطلقاته، بإشراف الأستاذ الدكتور المختار بوعناني، سنة 2010.

قسّم الباحث رسالته إلى قسمين:

– **قسم التحقيق:** أورد فيه المحقق نص شرح أبي عبد الله الشريف التلمساني لمتن الآجرومية كاملا محققا تحقيقا علميا، بالاعتماد على ثلاث نسخ مخطوطة كتب كلها بالخط المغربي، منها نسختان من المكتبة الوطنية بالجزائر، والنسخة الثالثة من موقع مكتبة جامعة الملك سعود.(عبد القادر ياشي، 2010، ص14)

ووصف المحقق النسخ المعتمدة في التحقيق مع الإشارة إلى الاختلافات الواقعة بينها، والتزم بأغلب شروط التحقيق الرصين كضبط الآيات وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة والشواهد الشعرية، وتوثيق الأقوال، ووضع فهارس فنية في آخر الكتاب، وأهم ما قام به المحقق هو إعادة كتابة المخطوط وفق الرسم الإملائي الحديث، وقد جاء النص في (132) صفحة.

– **قسم الدراسة:** تطرق فيه صاحب الرسالة إلى جانبين هما:

– التعريف بالمؤلف: كتب فيه الباحث ترجمة وافية للشريف التلمساني، فذكر أهم المعلومات التي تهم الباحثين حول شخصية الشارح مثل ضبط اسمه ونسبه ومكان وتاريخ ميلاده ثم شيوخه وتلامذته وأقوال العلماء فيه، كما ذكر شواهد تؤكد صحة نسبة المخطوط للشريف التلمساني.

– دراسة المخطوط: تعرض فيها المحقق إلى الغرض من تأليف الكتاب وأسلوب الشارح ومنهجه في الشرح من حيث تفسير الألفاظ وتعريف المصطلحات النحوية وأسلوبه المتمثل في طريقة السؤال والجواب، كما تطرق إلى الفروقات في متن الآجرومية بين النسخة المطبوعة ونسخة الشريف التلمساني، وبين في الأخير قيمة الشرح وميزاته.

3–2–3 شرح ألفية ابن مالك لمحمد بن عامر الأخضري البسكري:

واصل الباحث ياشي عبد القادر جهوده في إحياء التراث اللغوي الجزائري، فبعد تحقيقه لمخطوطة الدرة النحوية للشريف التلمساني توجه إلى نفض الغبار عن مخطوط لغوي أخر ونشره نشرا علمية لائقة، فحقق شرح ألفية ابن مالك لمحمد بن عامر الأخضري البسكري المتوفى سنة (950)هـ، وذلك في أطروحة تقدم بها لنيل شهادة الدكتوراه في النحو تحت إشراف سكران عبد القادر سنة 2015.

قسم الباحث عمله إلى مدخل وقسمين:

– مدخل: ذكر فيه اهتمام العلماء العرب المسلمين بألفية ابن مالك مع تركيز خاص على مساهمة علماء الجزائر في شرح الألفية والتعليق عليها.

– قسم التحقيق: أثبت فيه ما حققه من شرح ألفية ابن مالك لمحمد بن عامر الأخضري البسكري، والنص المحقق يبدأ من باب الكلام وينتهي عند باب كان وأخواتها، لأن الباحث اعتمد على نسختين إحداهما تتوقف عند باب الإمالة، والثانية تنتهي عند باب كان وأخواتها، فآثر الوقوف عند باب كان وأخواتها لوجود نسختين.

وجاء النص المحقق في (160) صفحة، وقد تجلى عمل المحقق في ما يلي:

– إعادة كتابة المخطوط وفق الرسم الإملائي الحديث، فالمخطوط مكتوب بالخط المغربي.

– المقابلة بين النسختين وتحديد مواطن الاختلاف بينهما.

– إضافة ما يقتضيه السياق ووضعه بين قوسين.

– تحديد الفقرات والأبواب النحوية.

وأتبع المحقق النص بتعليقات مفيدة، فوثّق أقوال العلماء المشار إليهم في الشرح بالرجوع إلى أمهات المصادر، وخرج الأحاديث الشريفة من مضانها، وحدد مواطن الشاهد في الشواهد الشعرية ووثقها من دواوين الشعر، وترجمة الأعلام

المذكورين من كتب التراجم والطبقات، وأنهى عمله بوضع الفهارس العامة في آخر الرسالة(ياشي عبد القادر، 2015، ص32.).

– قسم الدراسة: وجعله الباحث في محورين كبيرين:

– التعريف بالمؤلف: ترجمة للمؤلف ترجمة ذكر فيها اسمه الكامل ونسبه ومولده وشيوخه وتلامذته ومكانته العلمية ووفاته وآثاره المكتوبة، ثم استدل على صحة نسبة المخطوط إلى صاحبه بمجموعة من الأدلة والقرائن.

– دراسة المخطوط: قدم الباحث دراسة مطولة ذكر فيها غرض المؤلف من وضع شرحه وأسلوب الشارح مم حيث شرح الألفاظ والاهتمام بالإعراب وطرح الأسئلة وتقديم الأجوبة، واستخرج الآراء النحوية التي تميز بها عن غيره واختياراته من المذاهب النحوية المختلفة.

كما درس موقفه من القراءات القرآنية ولغات العرب وقضية الاستشهاد بالحديث الشريف، ثم ختم بإبراز قيمة الشرح ومكانته.

3–3 علم العروض:

3–1 المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية لأبي عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد التلمساني:

لم تقتصر أثار علماء الجزائر على علمي الصرف والنحو، بل شملت علوم العربية الأخرى، فأولوا علم العروض عناية خاصة فنظموا قواعده وشروح متونه ومن أهم هؤلاء العلماء أبو عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني المتوفى سنة 842هـ، والذي وضع شرحا ماتعا على متن الرامزة الشافية في علم العروض والقافية لضياء الدين الخزرجي، وقد اضطلعت الباحثة صباح مجاهدي بتحقيقه وإبرازه للناس في نشرة علمية موثقة في رسالة تقدمت بها لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص:اللغة العربية وآدابها تحت إشراف محمد ملياني.

وقسمت الباحثة رسالتها إلى قسمين:

- قسم الدراسة: وتعرضت فيه لمايلي:

– التعريف بصاحب المتن ثم التعريف بصاحب الشرح فكتبت حول كل واحد منهما ترجمة وافية أتت فيها على ذكر أهم فصول حياتهما وإنجازاتهما العلمية.

– وثقت نسبة الشرح لصاحبه بمجموعة من الأدلة والقرائن.

– قدمت دراسة حول الكتاب بينت فيها موضوع المتن المشروح وأبوابه وبينت دوافع تأليف الكتاب، ثم تحدثت عن منهجية الشارح وأسلوبه في تقديم المعلومة، ثم تتبعت مصادره وحاولت إبراز قيمة الكتاب العلمية.

– وصفت النسخ المخطوطة التي اعتمدت عليها في إخراج النص في جدول ذكرت فيه أهم المعلومات حول كل نسخة.

– قدمت دراسة نقدية في تحقيق الباحثة أمينة زين العابدين لهذا الكتاب حيث بينت أهم النقائص والهفوات التي طالت هذا التحقيق.(صباح مجاهدي، 2015، ص06.)

– قسم التحقيق: وفيه النص الكامل للكتاب وجاء في (300) صفحة كاملة، وقد اعتمدت صباح مجاهدي على ثلاث نسخ خطية تامة، الأولى عثرت عليها في المكتبة الوطنية الجزائرية، والثانية من المكتبة الوطنية العامة بالرباط في المغرب، والثالثة من قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض.

ويمكن إجمال أهم المظاهر التي تجلت فيها عناية المحققة بالكتاب فيما يلي:

– المقابلة بين النسخ وإثبات الاختلافات في الهامش.

– كتابة النص وفق قواعد الإملاء الحديثة حيث إن بعض النسخ المخطوطة كتبت بالخط المغربي.

– وثقت النصوص التي صرح الشارح بنقلها وذكرت مصادرها.

– خرجت الأحاديث النبوية من الصحاح وكتب السنة، وخرجت الأبيات الشعرية من الدواوين الشعرية المحققة ونسبتها إلى قائليها.

– صنعت فهارس مفصلة في آخر البحث ليسهل على القارئ الاستفادة من الكتاب.

4–نماذج من التراث اللغوي الجزائري المحقق في جامعة أدرار:

ممّا لا ريب فيه أنّ تحقيق المخطوط اللغوي هو بمثابة استحضار أمجاد الإرث اللساني العربي القديم، كما إنّه إحياء لعوالم الماضي، وعودة لموروث حافل بالنفائس الثرية.

وممّا هو قمين بالذّكر أنّ منطقة أدرار تزخر بعدّة زوايا ومعالم تاريخية أثرية تشمل جملة من المخطوطات الجامعة لرؤى فكرية وثقافية، والتّي وجب تحقيقها وتمحيصها، وإخراجها لنطاق التداول والتفاعل في إطار ربط حاضر الأمة بماضيها، وذلك خدمة وعرفانا للموروث اللغوي العربي الأصيل من جهة، ومحاولة لكشف ما تضمنته هذه المخطوطات من درر لغوية نفيسة قد تسبق النظريات الغربية من جهة أخرى.

وتعود كثرة المخطوطات في أدرار كونها كانت قديما «أكبر مدن المقاطعة، وعاصمة الإقليم منذ بداية القرن الثامن عشر، وهي الآن قلب الإقليم ومركز إشعاع للعلم والثقافة، وزاوية الشيخ محمد بلكبير شاهدة على ذلك فلا توجد زاوية توازيها في الوطن كله شرقه وغربه وشماله جنوبه، كما أنها نقطة وصل بين الجزائر

والدول الإفريقية، ومطارها يربط جنوب البلاد وشرقها كما يربط الجنوب الشرقي والغربي»(محمد باي بلعالم، 2005م، ص47).

يتضح إذا أنّ منطقة أدرار بؤرة حضارية ومعرفية ضمّت جملة من المخطوطات التّي تستدعي الدّراسة والتّحقيق.

ومن زاوية أخرى يتجلى اهتمام جامعة أدرار بالمخطوطات في إنشاء المركز الوطني للمخطوطات، الذّي يعد مؤسسة علمية فكرية تجمع الباحثين المهتمين بالتّراث اللغوي العربي الأصيل، وذلك قصد تحقيق جملة من الأهداف أهمها:(فطيمة مطهري، 2021، ص193.)

- جرد المخطوطات على المستوى الوطني.
- حفظ المخطوطات من الاندثار والمحافظة عليها بالطرق العصرية، باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.
- العمل على فهرسة المخطوطات.
- وضع أطالس لسانية لتحديد أمكان المخطوطات.
- العمل على تحقيق أهم المخطوطات من قبل المهتمين والمتخصصين.

ولعل هذا الهدف الأخير هو الأهم كونه يعمل على بعث التّراث العربي وإحيائه، ونشره بين المؤسسات والهيئات، كما يفيد الطلاب والباحثين.

وفي الصّدد ذاته يظهر اهتمام جامعة أدرار بالمخطوطات في إنشاء مخبر لغوي موسوم بـ: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، ويهدف إلى رصد وجمع المخطوطات الجزائرية على تباين تخصصاتها وتوجهاتها الفكرية، وكذا وصفها وتصنيفها بحسب التخصصات، محاولة تحقيقها ونشرها، ويصدر مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا مجلة دورية علمية محكمة تحت مسمى "رفوف" لتكون بمثابة مكتبة لغوية ثرية بالرفوف المليئة بالمقالات والأبحاث التّي تعنى بقضايا المخطوط والدّراسات الإنسانية، وتساير وتتماشى مع كل العمليات البحثية داخل المخبر وخارجه، ويترأس هذه المجلة مدير المخبر أحمد جعفري علاوة على المغيلي خدير الذّي يعدّ رئيس التّحرير، وتضمّ هذه المجلة هيئة علمية استشارية تجمع ثلة من الدكاترة والأساتذة من داخل الوطن وخارجه(أحمد جعفري، سنة 2013 ، ص8).

يبدو أنّ عناية جامعة أدرار بالمخطوط عناية فائقة كشفت عدّة كنوز قشيبة كانت تحت أغوار الزوايا والمساجد القديمة، ثمّ إنّ إرساء مجلة دولية علمية محكمة زاد من بروز هذه المخطوطات، وأثمر دراسات وأبحاث عنيت بدراسة وتحقيق أبرز المخطوطات اللّغوية، والتّي سنحاول رصد بعضها للتّدليل على أنّ

اهتمام جامعة أدرار بالمخطوط لم يتوقف على جردها وسبرها وتصنيفها بل تجاوز ذلك إلى الدّراسة والتّحقيق، وإخراجها في صورة تتوافق مع المتطلبات الحديثة، وسنحاول الوقوف على دراستين اهتمتا بتحقيق قصيدتين للفقيه الأديب محمد بن أبّ التواتي المزمري (ت:1160هـ)؛ وهما:

4-1 درر النّحور في فك البحور للمزمري (ت:1160هـ):

تمّ تحقيق هذا المخطوط من طرف الجيلالي بوعافية، وقام هذا الأخير بنشر دراسته وتحقيقه في مجلة رفوف وسنحاول الوقوف على منهجية دراسته.

اتّبع الباحث منهجية تحقيق المخطوطات المعهودة، ويمكن رصد منهجه وفق جملة من النقاط الرّئيسية هي(الجلالي بوعافية، 2015، ص35- 52.):

- المقدمة: استهل التحقيق بمقدمة مقتضبة حدد فيها أهمية الموضوع وخطته المتّبعة، وأبرز سبب اختياره لهذه المخطوطة دون غيرها.

- نبذة من حياة المزمري: عرض في هذا المبحث ترجمة مقتضبة للفقيه الأديب والعالم الجزائري الفذ المزمري وعرج عن أهم مؤلفاته العروضية كصحة التّصريع في مطالع قصائده، ومنظومة في مهملات البحور وغيرها الكثير.

- تحقيق نسبة النّص وعنوانه: تحقق الباحث من صحة نسبة القصيدة للمزمري، ووجد أنّها له فعلا بدليل ذكر تلاميذه لها في مؤلفاتهم.

- العروض في السّاحة العلمية التّواتية: بيّن مدى اهتمام علماء توات بالعروض، وكثرة نظمهم للشعر، وأبرز أنّ القصيدة الخزرجية هي من أروع ما أبدع هؤلاء الجهابذة بل إنّ هذه القصيدة هي بمثابة منبع فكري حركت أقلام العديد من أعلام المنطقة.

- مضمون القصيدة: حدد فيه مضمون القصيدة بصورة موجزة، وأدرج موضوعات علم العروض.

- وصف النّسخ: اعتمد الباحث على ثلاث نسخ، حدد مصادرها ووصفها كما أدرج صور منها.

- منهج التّحقيق: اجتهد الباحث في إخراج النّص اللغوي، ويظهر ذلك في الوصف والتعليل والتحليل والتفسير والشرح، كما تخلل تحقيقه معجم للمصطلحات العروضية المذكورة في النص.

- النّص المحقق: أخرج الباحث النّص المحقق في 12 بيتا مستهلا بالبسملة والصّلاة على النّبي صلى الله عليه وسلم، وجامعا للدّوائر العروضية الخمسة: المختلف، والمؤتلف، والمشتبه، والمجتلب، والمتّفق.

– تعليقات على النّص: تمّ إبراز هدف المزمري من هذه القصيدة المقتضبة، كما حدد سمات التّلاقي والتّنافي بين قصيدة المزمري والخزرجية، وبيّن إعجابه من حسن نظم ورصف وسبك المزمري لهذه القصيدة الغنية الثرية بالمعاني في أبيات قليلة، وهذا لب البراعة وحسن التّصوير والبلاغة.

– الخاتمة: جمعت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدّراسة.

4-2 قصيدة التّوسل على حروف (أدعوني أستجب لكم) للمزمري (ت:1160هـ):

حُقّق هذا المخطوط من قبل العربي عبد الرحمن من جامعة أدرار، ونشرها هو الآخر في مجلة "رفوف"، وسنحاول الوقوف على دراسته وتحقيقه من خلال المعالم التالية:.(العربي عبد الرحمن، 2013، ص104- 123.)

– المقدمة: بدأت الدّراسة بمقدمة رصينة جمعت جملة من العناصر، حيث تمّ التطرق إلى أهمية الدّراسة، والخطّة المتّبعة.

– نبذة من حياة المزمري: عرض لترجمة المزمري وإرثه العروضي.

– تحقيق نسبة النّص وعنوانه: عاد الباحث للمراجع والمصادر القديمة وأثبت صحة نسبة هذه القصيدة للمزمري.

– عدد أبيات القصيدة: تقع القصيدة في أربعة عشر بيتا بحسب حروف الآية الكريمة.

– مضمون القصيدة: القصيدة تبتل وتضرع وخشوع لله سبحانه وتعالى، ممزوجة بالدّعاء والرّجاء لمغفرته وغفرانه ورحمته، مقتبسة مستقاة من الآية الكريمة.

– أهم القصائد في بابها: عرض لجملة من القصائد التّي تضارع هذه القصيدة في مضمونها.

– أهم القصائد في شكلها: أوضح بعضا من القصائد التّي تتقارب مع هذه القصيدة شكلا وهيكلا فنيا.

– عروض القصيدة: حدد المعالم العروضية للقصيدة من بحر وقافية وروي وغير ذلك.

– بين يدي القصيدة: بيّن المحقق التّناسق العجيب، والتماسك الرصين من بداية القصيدة إلى نهايتها، ومدى بلاغة التّصوير، وبراعة التّأليف والسبك والرّصف.

– وصف النّسخ: اعتمد الباحث على نسختين كشف عن مصادرهما.

– منهج التّحقيق: حدد المنهج المتّبع في الدّراسة من شرح وتحليل وتفسير وغيرها.

– النّص المحقق: استهل المزمري مخطوطه بالبسملة والصّلاة والسّلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي عادة القدامى الحميدة، والقصيدة في أربعة عشر بيتا في نسيج واحد، ولغرض واحد مستأنسة بالآية

الكريمة، مليئة بالمفردات الدينية، وأفعال الأمر الدّالة على الدّعاء، كلّ ذلك لتحقيق الغرض المنشود وهو رضوان الله ورحمته ومغفرته.

– خاتمة: رصدت أهم النتائج المتوصل إليها من الدّراسة.

نستنتج ممّا سبق أنّ المخطوط الثّاني يختلف عن المخطوط الأول في عدّة وجوه، ذلك أنّ درر النّحور في فك البحور عبارة عن قصيدة لغوية موضوعها علم العروض، بيد أنّ قصيدة التّوسل هي قصيدة جمالية إبداعية موضوعها الدّعاء والرّجاء، ثمّ إنّ القصيدة الأولى تقع في اثني عشر بياتا بيد أنّ الثّانية ترد في أربعة عشر بيتا، وكذا اختلف المحققان، ولمسنا بعض التّباين في الدّراسة والتّحقيق، حيث أسهب المحقق الثاني في شرح القصيدة وبيان معالمها وآفاقها، في حين اقتصر الأول على لمحة موجزة يسيرة حول القصيدة، ومن سمات التّلاقي بين المخطوطين أنّ كلاهما جاء في قالب واحد وهو الشّعر العمودي بالتزام القافية وحرف الرّوي، ممّا يكشف البعد الفني والإبداعي للمزمري، ومدى حبه وشغفه بالعروض، وكذا الإيجاز وحسن التّصوير، وبراعة الرّصف والسّبك والحبك التّي ظهرت في صياغة القصيدتين، ولاسيما الوضوح والبيان وتوظيف المفردات التّوظيف الدّقيق، ممّا ينمّ عن عبقرية وثقافة وبراعة المزمري.

خاتمة:

حاولت هذه الدراسة استعراض أهم الأعمال العلمية المتعلقة بالمخطوط اللغوي الجزائري والتي أنجزت في رحاب الجامعة الجزائرية، وبعد هذا العرض المقتضب يمكن إجمال أهم النتائج التي توصلنا إليها فيما يلي:

– اهتمت الجامعات الجزائرية بمخطوط علمائها في مختلف الفنون والعلوم وما تزال تواصل الجهود شيئا فشيئا لإخراج ما أمكن من المخطوطات من طي الخط والخزائن إلى كون التحقيق والنشر والتداول.

– أنشأت الجامعة الجزائرية مخابر بحث وأسست فرق بحث وفتحت المكتبات من أجل خدمة المخطوط اللغوي الجزائري جمعا وفهرسة وتصنيفا ودرسا وتحقيقا.

– فتحت جامعة وهران أمام الباحثين في مرحلتي الماجستير والدكتوراه العديد من المشاريع لتحقيق المخطوط اللغوي الجزائري، حُققت فيها أكثر من عشرين مخطوطة في مختلف علوم العربية.

– أغلب ما حقق في جامعة وهران كان بفضل جهود المحقق الأستاذ الدكتور المختار بوعناني، وتحت إشرافه ووفق منهجه وطريقته في تحقيق المخطوط.

– تعتبر ولاية أدرار معلما تاريخيا وحضاريا بزواياها ومحاضرها الحافلة بالمخطوطات المتباينة التّخصصات ولاسيما اللّغوي منها، لذا طالما عملت على تحقيقها ودراستها ونشرها.

– وجد الباحثون في جامعة أدرار من خلال مجلة رفوف منبرا علميا لنشر دراساتهم وتحقيقاتهم للمخطوط اللغوي الجزائري.

وتلزم الإشارة ختاما إلى أن مراكز المخطوطات والزوايا والمكتبات العامة والخاصة تحوي دررا وكنوزا من المخطوطات ما تزال تنتظر أبناء الجامعة الجزائرية ليخرجوها إلى الدارسين في الحلة التي تليق بها.

قائمة المراجع:

–الكتب:

1–إياد خالد الطباع–المخطوط العربي–دراسة في أبعاد الزمان والمكان– منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب– دمشق، سورية–2011.

2–صلاح الدين المنجد–قواعد تحقيق المخطوطات–دار الكتاب الجديد– بيروت– لبنان–ط7، 1987.

3–عبد السلام هارون–تحقيق النصوص ونشرها–مكتبة الخانجي–القاهرة، مصر–ط7، 1998.

4–عبد المجيد دياب– تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره–دار المعارف–القاهرة، مصر–1993.

5–عبد الهادي الفضلى–تحقيق التراث– مكتبة العلم– جدة، السعودية– 1982.

6–عصام محمد الشنطي–أدوات تحقيق النصوص المصادر العامة–مكتبة الإمام البخاري–الإسماعيلية، مصر–ط2، 2013.

7–فهمي سعد وطلال مجذوب– تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق–عالم الكتب– بيروت، لبنان– ط1، 1993.

8–الفيومي–المصباح المنير–تح عبد العظيم الشناوي–دار المعارف– القاهرة، مصر–ط2.

9–محمد باي بلعالم– الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات– دار هومة–الجزائر– د.ط، 2005.

10–ابن منظور– لسان العرب–دار صادر– بيروت، لبنان.

– الرسائل الجامعية:

1–حاج قويدر العيد–فهرسة وتحقيق المخطوط في الجزائر–رسالة ماجستير–إشراف:الحمد حمد–جامعة وهران– السنة الجامعية 2011 و2012.

2-خالد يعقوب-تصريف الفعل لأبي بكر التيجني المضاوي الوهراني، دراسة وتحقيق-إشراف:مختار بوعناني-رسالة ماجستير-جامعة وهران-السنة الجامعية 2007.

3-صباح مجاهدي- المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية لأبي عبد محمد بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني-إشراف:محمد ملياني- جامعة وهران-رسالة دكتوراه-السنة الجامعية 2015.

4-عبد الرحمن فاطمة-مبادئ الصرف للطيب المهاجي، دراسة وتحقيق-إشراف:مختار بوعناني-رسالة ماجستير-جامعة وهران، الجزائر-السنة الجامعية 2005.

5-عبد القادر ياشي-الدرة النحوية في شرح الجرّومية لأبي عبد الله الشريف التلمساني، دراسة وتحقيق-إشراف:مختار بوعناني-رسالة ماجستير-جامعة وهران-السنة الجامعية 2010.

6-عبد القادر ياشي-شرح ألفية ابن مالك لمحمد بن عامر الأخضري البسكري، دراسة وتحقيق-إشراف:سكران عبد القادر-جامعة وهران-رسالة دكتوراه-السنة الجامعية 2015.

7-عيسى العزري-شرح لامية الأفعال لمحمد يحي البجائي، دراسة وتحقيق-إشراف:مختار بوعناني-رسالة ماجستير-جامعة وهران-السنة الجامعية2007.

-المقالات:

1-أحمد جعفري-كلمة مدير مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا-مجلة رفوف-العدد1-سنة2013.

2-الجلالي بوعافية-درر النحور في فك البحور للمزمري دراسة وتحقيق، مجلة رفوف-العدد-2015.

3-خالدي أمينة وأحمد جعفري-منهج ابن أب المزمري وأسلوبه في مؤلفه نفث القلم بشرح لامية العجم-مجلة رفوف-العدد12-سنة 2017.

4-عبد الكريم عوفي- التعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر- مجلة الحضارة الإسلامية، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بجامعة وهران- العدد 01، 1993.

5-عبد الكريم عوفي-جهود الجزائر في فهرست المخطوطات العربية من منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين-مجلة عالم المخطوطات والنوادر-المملكة العربية السعودية.

6-العربي عبد الرحمن-مخطوط قصيدة التّوسل على حروف (أدعوني أستجب لكم) للمزمري(ت:1160هـ)، مجلة رفوف- العدد01-سنة2013.